وقال ابن عفير عن اشياخه ان جياد بن مياد بن شمر بن شداد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح عليه السلام ملك الاسكندرية وكانت تسمي ارم ذات العماد فطال ملكه وبلغ
ثلاثماية سنة وهو الذي سار وبنا الاهرام وزبر فيها انا جناد بن مياد بن شمر بن شداد
الشاد بزراعة الواد الموتد الاوتاد الجامع الصخر في البلاد الحيد الاحياد الناصب العماد
المكند الكناد عزجه امه اسم بنيها حاد الله ذلك اذ اعطي بلد البلاد سبعة
ملوك اجناس السواد تاريخ هذا الزبر الف سنة عداد وقال ابن عفير وابن عبد الحكم
وفي زمان شداد بن عاد بنيت الاهرام فيما ذكر بعض المحدثين ولم نجد عند احد من
اهل العلم من اهل مصر معرفة في الاهرام بينت وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما احسب
الاهرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس
وقال عبد الله بن شبرمة الجرهمي لما نزلت العماليق ارض مصر حين اخرجتها
جرهم من مكة بنت الاهرام واتخذت لها المصانع وبنت فيها العجايب ولم تزل بمصر
حتي اخرجها مالك بن دعر الخزاعي وقال محمد بن عبد الحكم كان من ورا الاهرام الي المغرب
اربعماية مدينة سوي القري من مصر الي المغرب في غربي الاهرام وقال ابن عفير لم تزل
مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها شداد وهو الذي بنا المغار وحيد الاحياد فالمغار
والاحياد هي الدفاين وكانوا يقولون بالرجعة واذا مات احدهم دفن معه ماله كاينا ما كان
وان كان صانعا دفن معه الته وكانت الصابية تحج الي الاهرام وقال ابو الريحان
البيروني في كتاب الاثار الباقية عن القرون الخالية والفرس والمجوس تنكر الطوفان
واقر به بعض الفرس لكنهم قالوا كان بالشام والمغرب منه شي في زمان طهمورث
ولكنه لم يعم العمران كله ولم يتجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك الشرق وان اهل
المغرب لما انذر به حكما وهم بنوا ابنية كالهرمين بمصر ليدخلوا عند الافة فيها
وان اثار ما الطوفان وتاثيرات الامواج كانت بينة علي انصاف الهرمين لم يتجاوزها
انتهي ويقال انه لما نضب ما الطوفان لم يوجد تحت الما قرية سوي نها وقد
وجدت كما هي واهرام مصر وبرابيها وهي التي بناها هرمس الاول وهو الذي
تسميه العرب ادريس وكان قد الهمه الله علم النجوم فدله علي ان ستنزل بالارض
افة وانه ستبقي بقية من العالم يحتاجون فيها الي علم فبنا هو واهل عصره الاهرام

والبرابي

٦٩ والبرابي وكتب علمه فيها وقال ابو الصلت الاندلسي في رسالته وقد ذكر اخلاق اهل مصر
الا انه يظهر من امرهم انه كان فيهم طايفة من ذوي المعارف والعلوم وخصوصا علم
الهندسة والنجوم ويدل علي ذلك ما خلفوه من الصنايع البديعة المعجزة كالاهرام
والبرابي فانها من الاثار التي حيرت الاذهان الباقية واستعجزت الافكار الراجحة وتركت
لها شغلا بالتعجب منها والتفكر فيها وفي مثلها يقول ابو العلا احمد بن سليمان المعري
من قصيدته التي يرثي بها اباه

تضل العقول الهبرزيات رشدها • ولا يسلم الراي القويم من الافن
وقد كان ارباب الفصاحة كلما • راوا حسنا عدوه من صنعة الجن

واي شي اعجب واغرب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعاته من القدرة علي بنا
جسم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثماية ذراع وسبعة عشر
ذراعا يحيط به اربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع طول كل ضلع منها اربعماية
ذراع وستون وهو مع هذا العظم مع احكام الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير
بحيث لم يتاثر الي هلم جرا بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذه
صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي علي ما شاهدناه منهما
وقد ذكرت في عجايب مصر وان ما علي وجه الارض بنية الا وانا ارثي لها من الليل
والنهار الا الهرمان فاني ارثي لليل والنهار وهذان الهرمان لهما اشراف علي الارض
واطلال علي بطايحها واصعاد في جوها وهما اللذان اراد ابو الطيب المتنبي بقوله

اين الذي الهرمان من بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصرع

واتفق يوما ان خرجنا اليهما فلما طفنا بهما واسندرنا حولهما اكثر تعجبنا منهما فقال
بعضنا

بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا • علي طول الزمان من هرمي مصر
اناقا باعنان السما واشرفا • علي الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا • كانهما نهدان قاما علي صدر

ونعم قوم ان الاهرام قبور ملوك عظام اثروا ان يتميزوا بها علي ساير الملوك بعد
مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا ان يتقادم ذكرهم بسببها علي تطاول الدهور
وتراخي العصور ولما وصل الخليفة المامون الي مصر امر بنقبها فنقب احد الهرمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)